

التفسير الميسر

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ
تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ
تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

إذ قال الله يوم القيامة: يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك إذ خلقتك من غير أب،
وعلى والدتك حيث اصطفتيتها على نساء العالمين، وبرأتها مما نسب إليها، ومن هذه النعم
على عيسى أنه قوَّاه وأعاناه بجبريل عليه السلام، يكلم الناس وهو رضيع، ويدعوهم إلى
الله وهو كبير بما أوحاه الله إليه من التوحيد، ومنها أن الله تعالى علَّمه الكتابة والخط
بدون معلم، ووهبه قوة الفهم والإدراك، وعلَّمه التوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام،
والإنجيل الذي أنزل عليه هداية للناس، ومن هذه النعم أنه يصوِّر من الطين كهية الطير
فينفخ في تلك الهية، فتكون طيراً بإذن الله، ومنها أنه يشفي الذي وُلد أعمى فيبصر،

ويشفي الأبرص، فيعود جلده سليماً بإذن الله، ومنها أنه يدعو الله أن يحيي الموتى فيقومون

من قبورهم أحياء، وذلك كله بإرادة الله تعالى وإذنه، وهي معجزات باهرة تؤيد نبوة

عيسى عليه السلام، ثم يذكره الله جل وعلا نعمته عليه إذ منع بني إسرائيل حين همُّوا

بقتله، وقد جاءهم بالمعجزات الواضحة الدالة على نبوته، فقال الذين كفروا منهم: إنَّ ما

جاء به عيسى من البينات سحر ظاهر.